ثم خرج رضي الله عنه حتى اتى قريشا فقال لابي سفيان ومن معه من اشراف قريش قد عرفتم ودي لكم
وفراقي محمدا وانه قد بلغني امر قد رايت ان ابلغكموه نصحا لكم فاكتموا قالوا نفعل قال تعلموا ان معشر يهود
بني قريظة قد ندموا على ما صنعوا فيما بينهم وبين محمد اي من نقض عهده وقد ارسلوا اليه اي وانا عندهم
انا قد ندمنا على ما فعلنا فهل يرضيك ان ناخذ لك من القبيلتين من قريش وغطفان رجالا من اشرافهم
اي سبعين رجلا فتضرب اعناقهم اي وترد جناحنا الذي كسرت الى ديارهم يعنون بني النضير ثم
نكون معك على من بقي منهم حتى نستاصلهم فارسل اليهم نعم فان بعث اليكم يهود يلتمسون منكم
رهنا من رجالكم فلا تدفعوا اليهم رجلا واحدا واحذروهم على اسراركم ولكن اكتموا عني ولا تذكروا
من هذا حرفا قالوا لا نذكره ثم خرج رضي الله عنه حتى اتى غطفان فقال يا معشر غطفان
انكم اهلي وعشيرتي واحب الناس الي ولا اراكم تتهموني قالوا صدقت ما انت عندنا بمتهم قال فاكتموا
علي قالوا نعم فقال لهم مثل ما قال لقريش وحذرهم فلما كان ليلة السبت ارسل ابو سفيان ورؤس
غطفان الى بني قريظة عكرمة بن ابي جهل في نفر من قريش وغطفان فقال لهم انا لسنا بدار مقام
وقد هلك الخف والحافر فاعدوا للقتال حتى نناجز اي نقاتل محمدا ونفرغ مما بيننا وبينه فارسلوا
اليهم ان اليوم الذي هي ليلة يوم السبت وقد علمتم ما نال منا من تعدى في السبت ومع ذلك فلا نقاتل
معكم حتى تعطونا رهنا اي سبعين رجلا فقالوا صدق والله نعيم وفي رواية ان بني قريظة
ارسلت لقريش قبل مجيء رسل قريش اليهم رسولا يقول لهم ما اخذ الثواي والراي ان تتواعدوا
على يوم تكونون معكم فيه لكنهم لا يخرجون حتى ترسلوا اليهم رهنا سبعين رجلا من اشرافكم
فانهم يخافون ان اصابكم ما تكرهون رجعتم وتركتموهم فلم ترد لهم قريش جوابا وجاءهم نعيم
وقال لهم لقد كنت عند ابي سفيان وقد جاءه رسولكم فقال لو طلبوا مني عناقا ما دفعتها لهم فاختلف
كلمتهم اي وجاء حيي بن اخطب لبني قريظة فلم تجد عندهم موافقة له وقالوا لا نقاتل معهم حتى
يدفعوا الينا سبعين رجلا من قريش وغطفان رهنا عندنا وبعث الله تعالى ريحا عاصفا
اي وهي ريح الصبا في ليالي شديدة البرد فقلعت بيوتهم وقطعت اطنابهم وكفأت قدورهم على
افواهها وصارت الريح تلقي الرحال على الامتعة وفي رواية دفنت الرحال واطفأت نيرانهم
اي وارسل الله اليهم الملائكة تزلزلهم قال الله تعالى فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها ولم
تقاتل الملائكة بل نفثت في روعهم الرعب وقال صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا واهلكت عاد
بالدبور وفي لفظ نصر الله المسلمين بالريح وكانت ريحا صفراء ملأت عيونهم ودامت عليهم ثم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه اختلاف كلمتهم وكانت تلك الليلة شديدة البرد والريح وفي اصوات
ريحها امثال الصواعق وسياتي انها ما تجاوز عسكر المشركين وشديدة الظلمة بحيث لا يرى الشخص
اصبعه اذا مدها فجعل المنافقون يستاذنون ويقولون ان بيوتنا عورة اي من العدو لانها خارج
المدينة وحيطانها قصيرة نخشى عليها السرقة فاذن لنا ان نرجع الى نسائنا وابنائنا فياذن صلى الله
عليه وسلم لهم فتبددوا ولم يبق معه صلى الله عليه وسلم تلك الليلة الا ثلاثمائة فقال من ياتينا بخبر القوم فقال
الزبير رضي الله عنه انا قال صلى الله عليه وسلم ذلك ثلاثا والزبير رضي الله عنه يجيبه بما ذكر فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لكل نبي حواري اي ناصر وان حواري الزبير اي وهذا قاله صلى الله عليه وسلم له ايضا عند
ارساله للكشف خبر بني قريظة هل نقضوا العهد ام لا كما تقدم وسياتي قوله ذلك له ايضا في خيبر
وفي الحديث حواري الزبير من الرجال وحواريتي من النساء عايشة وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم
قال من رجل يقوم فينظر لنا ما فعل القوم ثم يرجع اسال الله ان يكون رفيقي في الجنة وفي لفظ

يكون

يكون رفيقي في الجنة يوم القيامة وفي لفظ يكون رفيق ابراهيم يوم القيامة قال ذلك ثلاثا فما قام احد من شدة
الخوف والجوع والبرد فدعا صلى الله عليه وسلم حذيفة بن اليمان قال فلم اجد بدا من القيام حيث فوه
باسمي فجئته صلى الله عليه وسلم فقال تسمع كلامي منذ الليلة ولا تقوم فقلت لا والذي بعثك بالحق
ان قدرت اي ما قدرت على ما بي من الجوع والبرد والخوف فقال اذهب حفظك الله من امامك
ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك حتى ترجع الينا قال حذيفة ولم يكن لي بد من القيام
حين دعاني وقال يا حذيفة اذهب فادخل في القوم فقمت مستبشرا بدعاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم كاني احتملت احتمالا وذهب عني ما كنت اجده من الخوف والبرد وعهد صلى
الله عليه وسلم الي ان لا احدث حدثا وفي رواية اما سمعت صوتي قلت نعم قال فما منعك
ان تجيبني قلت البرد قال لا برد عليك اي حتى ترجع كما يدل على ذلك الرواية الاتية فقال ان
في القوم خبرا فاتنا بخبر القوم قال وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم لما كرر قوله الا رجل
ياتيني بخبر القوم يكون معي يوم القيامة ولم يجبه احد قال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول
الله حذيفة قال حذيفة فمر علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وما علي جنة من العدو
والبرد الا مرط لامراتي ما يجاوز ركبتي وانا جاث على ركبتي فقال من هذا قلت حذيفة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حذيفة قال حذيفة رضي الله عنه فتقاصرت بالارض
قلت بلى يا رسول الله قال قم فقمت فقال انه كاين في القوم خبر فاتني بخبر القوم فقلت
والذي بعثك بالحق ما قمت الا حياء منك من البرد قال لا باس عليك من حر ولا برد حتى
ترجع فقلت والله ما بي ان اقتل ولكن اخشى ان اوسر فقال انك لن تاسر اللهم احفظه من
بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته فمضيت كاني امشي في حمام
ماخوذ من الحميم وهو الماء الحار وهو عربي قال حذيفة فلما وليت دعاني فقال لا تحدث شيئا
وفي رواية لا ترمي بسهم ولا بحجر ولا تضربن بسيف حتى تاتيني فجئت اليهم ودخلت في غمارهم
سمعت ابا سفيان يقول يا معشر قريش ليتعرف كل امرئ منكم جليسه واحذروا الجواسيس
والعيون فاخذت بيد جليسي على يميني فقلت من انت قال معاوية بن ابي سفيان وقبضت
بيدي على يساري فقلت من انت قال عمرو بن العاصي فقلت ذلك خشية ان يفطن بي فقال
ابو سفيان يا معشر قريش والله انكم لستم بدار مقام ولقد هلك الكراع والخف واخلفتنا
بنو قريظة وبلغنا عنهم الذي نكرهه ولقينا من هذه الريح ما ترون فارتحلوا فاني مرتحل
ووثب على جمله فما حل عقال يده الا وهو قايم اي فانه لما ركبه كان معقولا فلما ضربه وثب
على ثلاثة قوايم ثم حل عقاله فقال له عكرمة بن ابي جهل انك راس القوم وقايدهم تذهب
وتترك الناس فاستحيى ابو سفيان واناخ جمله واخذ بزمامه وهو يقوده وقال ارحلوا
فجعل الناس يرحلون وهو قايم ثم قال لعمرو بن العاص يا ابا عبد الله تقيم في جريدة
من الخيل بازاء محمد واصحابه فانا لا نامن ان نطلب فقال عمرو انا اقيم فقال لخالد بن الوليد
ما ترى يا ابا سليمان فقال انا ايضا اقيم فاقام عمرو وخالد في مائتي فارس وسار جميع العسكر قال
حذيفة رضي الله عنه ولولا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الي حين بعثني ان لا احدث
شيئا لقتلته يعني ابا سفيان بسهم وسمعت غطفان بما فعلت قريش فاشتدوا راجعين
الى بلادهم وفي رواية فدخلت العسكر فاذا الناس في عسكرهم يقولون الرحيل الرحيل
لا مقام لكم والريح تقلبهم على بعض امتعتهم وتضربهم بالحجارة والريح لا تجاوز عسكرهم

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1